

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية

ديما سليم هلال*¹

*¹. ماجستير في العمارة الداخلية، كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق. dimahelal@yahoo.com

الملخص:

الفن مرآة للمجتمع، يأخذ منه ويعطيه، ويتفاعل معه بأسمى المشاعر والأحاسيس، ليبتكر الإنسان الفنان لوحات فنية تساعد المجتمع على تعزيز أفكار ومبادئ وقيم يحتاجها المجتمع للنهوض من ظلماته، يحتاجها لما فيها من جمال يبعث في الروح السلام والفرح، ومن هنا بدأت اللوحة الجدارية بأخذ مكانتها في الفراغات الداخلية والخارجية، لخدمة المجتمع بتأكيد موضوعات يراها الفنان تخدم الفراغات شكلاً ومضموناً، تخدم فكرة العمل التصميمي بتقنية مواد تحافظ على ديمومتها، وتجذب جميع فئات المجتمع من الكبير إلى الصغير. تطورت اللوحة الجدارية بتطور وتقدم الإنسان منذ عصر الرسوم الجدارية في الكهوف إلى يومنا هذا، فتطورها مرتبط بتطور ثقافات الشعوب وقدرتها على التواصل البصري الحسي مع مفردات الفضاءات الداخلية والخارجية للتصاميم المعمارية، وهذا التطور قدم مفاهيم جديدة للوحة الجدارية من حيث استخدام التقنيات المختلفة والأساليب التي تعتمد على احياء الفراغات الداخلية والخارجية لتقدم دعماً شكلياً وضمناً يخدم الفكرة التصميمية والمجتمع. الكلمات المفتاحية: اللوحة الجدارية- التأثير- التقنية- التطور- الفضاء الداخلي - الفضاء الخارجي - الأسلوب.

تاريخ الايداع: 2022/11/21

تاريخ القبول: 2023/1/31



حقوق النشر: جامعة دمشق -
سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق
CC BY-NC-SA النشر بموجب

The effect of mural painting on interior and exterior spaces

Dima Salim Helal*¹

*¹. MA in Interior Architecture, Faculty of Fine Arts, Damascus University

Abstract:

Art is a mirror of society, taking from it and giving it, and interacting with it with the highest feelings and feelings, so that the artist creates artistic paintings that help the society to promote ideas, principles and values that society needs to rise from its darkness, which it needs because of its beauty that brings peace and joy in the soul, and from here the mural began to take Its position in the internal and external spaces, to serve the community by emphasizing topics that the artist sees serving the spaces in form and content, serving the idea of design work with materials technology that maintains its durability, and attracts all segments of society from the old to the small.

The fresco has evolved with the evolution and progress of man since the era of frescoes in caves to the present day. Its development is linked to the development of peoples' cultures and their ability to communicate visually and sensoryly with the vocabulary of interior and exterior spaces for architectural designs. This development introduced new concepts for the mural in terms of the use of different techniques and methods that depend on reviving the internal and external spaces to provide formal and implicit support that serves the design idea and society.

Keywords: Mural painting - influence - technology - development - inner space - outer space - style.

Received:21 /11/2022

Accepted: 31/1/2023



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

الإسلامي ويطور الفسيفساء باهتمامه بأدق التفاصيل فشكلها باستخدام قطع مكعبة الشكل لا يتعدى حجمها سنتيمترات من الرخام، الزجاج، القرميد والصدف، على جدران وقباب وأرضيات المساجد والقصور، أبدع فيها المسلمون فطوروا هذا الفن وتفننوا به وصنعوا منه أشكالاً رائعة. فكان تاريخ اللوحة الجدارية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتطور الحالة الاجتماعية الثقافية والصناعية لدى الشعوب.

مشكلة البحث:

يطرح البحث التساؤلات التالية:

1. ما تأثير اللوحة الجدارية على الفضاء الداخلي؟
2. ما تأثير اللوحة الجدارية على الفضاء الخارجي؟
3. هل لاختيار المواد المستخدمة في التنفيذ دور في ديمومة العمل التصويري الجداري؟

مسلمات البحث:

1. الفن هو ترجمة للواقع الاجتماعي ولمستوى التطور الصناعي والثقافي للمجتمع.
2. تخدم الأعمال الفنية واللوحات الجدارية فكرة تصميمية مرتبطة بالمجتمع، وتخدم الفضاءات الداخلية والخارجية .
3. تمثل الأعمال الفنية والجدارية حالة مجتمعية أو تشكيلية وتزين الفضاءات الداخلية والخارجية.
4. تتفد اللوحات الجدارية من المواد والخامات المتوفرة بحوزة الفنان.

أهداف البحث:

1. التعرف على مدى تأثير اللوحات الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية.
2. التعريف بالتقنيات المختلفة التي تشكل اللوحات الجدارية وأهميتها في صياغة المضمون التعبيري والشكلي.
3. إبراز أهمية وجود اللوحة الجدارية في الفضاءات الداخلية والخارجية.

عبر الإنسان الأول عن مراحل تطور حياته بالرسوم الجدارية على جدران الكهوف، فكانت هذه الرسوم دليل على طبيعة حياته في البراري، فإن فنان العصر الحجري القديم "لم يكن يرسم إلا ما يراه بالفعل ولم يكن يصور أكثر مما يمكنه أن يلتقطه في لحظة واحدة محددة وفي لمحة واحدة للموضوع"¹. إلى أن قدم فنان العصر الحجري الجديد "أول تغير تصميمي في تاريخ الفن كله"²، من خلال الرسوم المنحوتة على النصب الحجرية البدائية المسماة منهير* menhirs، لتشكل هذه الرسوم نقطة تحول هامة في تفكير وثقافة وحضارة البشرية لما فيها من تبسيط وتجريد للأشكال والخطوط تؤكد على التطور الذي طرأ على حياة الإنسان بوصفه منتجاً.

أكدت العقيدة الدينية للفرعنة على مفاهيم الحياة بعد الموت فكان تعبيرهم عن ذلك برسوم رمزية على جدران المقابر تمثل الأنظمة الاقتصادية الاجتماعية، يتم إنشائها على سطح الجدران الملساء المطلية بالطين الخشن يعلوها طبقة من الكلس لتسمح بالتشكيل اللوني على سطحها، حيث استخدموا الألوان المعدنية لتحملها قوة الشمس والعوامل الجوية.

أما اللوحات الجدارية في عصر السومريين واليونانيين والرومانيين فكانت لوحات فسيفسائية مكونة من تركيب قطع صغيرة من الأحجار المصطفة بجانب بعضها البعض، إلى أن أدخل الرومانيون قطع من الزجاج والمعادن، فبرعوا في تصوير حياة البحار والأسماك والحيوانات، ليأتي الفن

¹هاوزر، أرنولد، ترجمة: زكريا، فؤاد، الفن والمجتمع عبر التاريخ، الجزء الأول، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2005 م، ص 17.

²المرجع السابق، ص 24.

*المنهير: كلمة مشتقة من اللغة البريتونية، بمعنى الحجر الطويل، وهي علامة على وجود الدافن أو موقع مقدس، وهي موزعة بين أوروبا آسيا وأفريقيا، وهي تعد أول شكل للأثار الحجرية في العصور البدائية، وبلغ بعضها ارتفاعاً يزيد عن 20 م.

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية

الحدود الزمانية: من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين.

الحدود المكانية: إيطاليا، المكسيك، أمريكا.

مناهج البحث:

المنهج الوصفي: لوصف الحالات الراهنة في اللوحات الجدارية.

المنهج التحليلي: لدراسة وتحليل تقنية المواد المستخدمة في اللوحات الجدارية.

محاور البحث:

أولاً: التعريف بمصطلح اللوحة الجدارية واستخدامها في الفضاءات الداخلية والخارجية.

ثانياً: التقنيات والمواد المستخدمة في اللوحة الجدارية.

ثالثاً: الأثر الذي تتركه اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية.

أولاً: التعريف بمصطلح اللوحة الجدارية واستخدامها في الفضاءات الداخلية والخارجية:

اللوحة الجدارية هي تشكيل فني تصويري أو نحتي مطبق مباشرة على سطح الجدران أو الأسقف، وتتراوح قياساتها من الصغير إلى الكبير جداً، وتستخدم في تشكيلها مواد مختلفة حجرية فسيفساء، نحتية روليف، ألوان وأصبغة، " فن ينتمي إلى التصوير أحياناً، وإلى النحت النافر والبارز (روليف) والغائر (بارليف) أحياناً أخرى، وقد يجتمع الأثنان في اللوحة الواحدة"³، فهو نوع من "الأعمال الفنية المرسومة والمصورة بالخامات المختلفة التي تنفذ وتتصل مباشرة بجدران الأبنية، وهي تصور أشخاصاً أو نباتات أو حيوانات أو أشكالاً

هلال

تجريدية، من خلال موضوع قصصي أو أسطوري أو تاريخي أو فلسفي أو ديني"⁴.

عبر الإنسان الأول عن حياته وهواجسه تجاه مظاهر الطبيعة بأشكال صورها على جدران الكهف بيته الأول، فرسم الحيوانات المفترسة والعواصف ليحقق التوازن الروحي والمادي مع الطبيعة، ليبدأ بعد ذلك بتشكيل حضارة الإنسان بمعرفته لوسائل التعبير الفني، فطوع المواد الأولية الموجودة وصاغها بطريقة ترتيبها على جدران الأبنية والقصور الداخلية والخارجية، لتعبر المواضيع المطروحة عن هواجس ومعتقدات الإنسان ضمن مجتمعه، وتحاكي قضايا الحياة اليومية المتعددة.

شكلت اللوحات الجدارية للنحات والمعماري مايكل أنجلو Michelangelo Buonarroti التي قدمها في كنيسة السكستين، مجموعة كبيرة من الرسوم الجدارية ذات المواضيع الدينية على سقف الكنيسة، يفصلها بعضها عن بعض رسم "إطاراً معمارياً لربطها بالعمارة الحقيقية للكنيسة مثل الهالات والمنحنيات والأعمدة"⁵، الشكل (1).



الشكل (1) مايكل أنجلو، سقف كنيسة السكستين، ألوان مع الجص الرطب على جدار، 1508-1512 م.⁶

⁴ القماش، السيد، التصوير الجداري والعمارة المعاصرة علاقة متبادلة، ط1، القاهرة، دار المحروسة للطباعة والنشر، ص 8.

⁵ BRADBURY, KIRSTEN, MICHELANGELO, Parragon Publishing, Queen Street House, UK, ISBN, 0-75255-147-7, p: 62.

⁶ BRADBURY, KIRSTEN, MICHELANGELO, Parragon Publishing, Queen Street House, UK, ISBN, 0-75255-147-7, p: 63.

³ شاهين، محمود، اللوحات الجدارية فن الناس، صحيفة البيان، 12 حزيران، 2010 م، <https://www.albayan.ae/paths/books/2010-06-12-1.254440>

هلال



الشكل (3) كليمت، لوحة جدارية، مواد مختلة على جدار، 1905-1906 م.⁹

أكد الفنان المكسيكي دافيد ألفارو سيكيروس • David Alfaro Siqueiros على الخروج إلى الشارع لإغناء الفكر الاجتماعي، كانت المدرسة الإعدادية الوطنية أول مختبر لأعماله الجدارية الجماهيرية، فاختار جدران الدرج، وصور فيه العناصر الثلاثة: النار والهواء والماء، بالإضافة إلى رسمه مسيرة الإنسانية في أمريكا اللاتينية، الشكل (4)، إذ عبر سيكيروس فيها عن موقفه من الحياة، فدمج الطبيعة مع المأساة البشرية، برسم شخصيات إنسانية محملة بلامح ثورية ضد الألم والظلم، وأبعاداً اجتماعية وسياسية تؤكد على ضرورة النضال للوصول إلى المجتمع السامي.

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية

فشكلت الرسوم الجدارية أبعاداً ثلاثية تخدم الفراغ الداخلي وتكمله بصرياً برسم الشخصيات مع الأخذ بعين الاعتبار التشويه المطلوب لتظهر بصورة واقعية وصحيحة للعين المجردة على سطح منحني.

استخدم كليمت (Klimt) فسيفساء الزخرفة المسطحة على جدار غرفة الطعام في المنزل المصمم من قبل جوزيف هوفمان عام 1905 م الذي صممه وفق "النمط الجديد بخطوطه المستقيمة"⁷، فأكد كليمت على الوظيفة الفخمة للمنزل، بإدخال المنحنيات الزخرفية والتلاعب بنسب القوالب والمواد الدقيقة لإعطاء التنوع والحيوية للفراغ الداخلي، وإضافة مواد وصباغ لونية مبددة للصوت لإعطاء الراحة في غرفة الطعام وتخفيف الصدى الناتج عن صوت الملاعق والصحون، الشكل (2-3).



الشكل (2) جوزيف هوفمان، لوحات جدارية في غرفة الطعام ، بروكسل، 1905م.⁸

⁹ PEVSNER, NIKOLAUS, *The Sources of Modern Architecture and Design*, WORLD OF ART, London, ISBN 0-500-20072-b, p 168.

• دافيد ألفارو سيكيروس David Alfaro Siqueiros (1896-1974 م)، من أشهر فناني المكسيك في القرن العشرين، وكان هدفه في نتاجه الفني تثقيف الشعب من خلال لوحات جدارية. أسهم في إنجازها إلى جانب عدد من الفنانين.

⁷ PEVSNER, NIKOLAUS, *The Sources of Modern Architecture and Design*, WORLD OF ART, London, ISBN 0-500-20072-b, p166.

⁸ PEVSNER, NIKOLAUS, *The Sources of Modern Architecture and Design*, WORLD OF ART, London, ISBN 0-500-20072-b, p 167.

هلال



الشكل (6) ريتشارد هاس، جدار داخلي، أمريكا. ¹²

ثانياً: التقنيات والمواد المستخدمة في اللوحة الجدارية: يحدد الفنان المادة المراد العمل بها لتشكيل اللوحة الجدارية مع مراعاة مفهوم الديمومة في الصفات الفيزيائية والكيميائية للمادة المستخدمة، ولذلك كان استخدام أنواع المواد من: "الفريسك، التمبرا، الفسيفساء، التصوير بالشمع، تقنيات الزجاج، التصوير الزيتي، التصوير بالأكرليك، التشكيل بالخشب، الاسجافيتو، الخزف، المعلقات النسيجية والتقنيات الحديثة"¹³، يعطي الفنان مقدرة على التشكيل الأنسب للوحة الجدارية، وسنتكلم عن بعض هذه المواد:

الفريسك: أو التصوير الجصي الأفريسكو، يعود أصل تسمية الأفريسكو Fresco للغة الإيطالية والتي تعني الطازج، إذ يكسى الجدار بطبقة من الجص أو الطين الرطب المشكل كما يريد الفنان، ثم يطلّى فوقها بطبقة من الألوان المذابة بالماء والجص ليتفاعل كيميائياً مع جص الجدار ويصبحان جسداً واحداً لمنع تساقط الطلاء بعد جفاف الجص، إذ يعتمد التفاعل الكيميائي على اتحاد هيدروكسيد الكالسيوم الموجود في الجص مع غاز ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء، ليكونا كربونات الكالسيوم غير القابلة للذوبان بالماء.

¹² <https://www.youtube.com/watch?v=Qbf-eynruWc>
¹³ السنوني، اعتماد محمد عيد الله، التصوير الجداري المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، 2005، ص 36.

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية



الشكل (4) سيكويروس، مسيرة الإنسانية، مواد مختلفة على جدار، 1971 م. ¹⁰

أما الفنان الأمريكي ريتشارد هاس فقد استخدم التصوير الجداري لخدمة الخداع البصري في الفراغات الداخلية والخارجية بإضافة رسومات تعطي بعداً ثالثاً للجدار والسقف، فشكل حركة حيوية ديناميكية داخل الفراغات الداخلية وأعطى طرازاً معمارياً جديداً للواجهات الخارجية، الشكل (5-6).



الشكل (5) ريتشارد هاس، واجهة أحد الأبنية، أمريكا. ¹¹

ديفيد-ألفارو،- [dtd]-Hgthv، <https://www.marefa.org/>
ملف:مسيرة-الإنسانية/#سيكويروس.jpg.

¹¹ <https://www.youtube.com/watch?v=Qbf-eynruWc>

هلال

ألواح مثبتة من القماش المعالج أو الجداريات الجصية، وقد استخدمت هذه التقنية في القرن العشرين كاللوحات الدينية الرمزية الضخمة التي أنجزها الفنان ستانلي سبنسر¹⁶. الشكل (7).



الشكل (7) ستانلي سبنسر، لوحة جدارية في ريفيل، مادة التنفيذ التمبرا، 1927-1932 م،¹⁷

الألوان الزيتية: اخترع الأخوين الرسامين فان إيك Van Eyck الألوان الزيتية بإضافة البودرة اللونية على زيت بذرة الكتان وشمع العسل، إلا إن هذا الاختراع لم ينجح إلا على يد الفنان ليوناردو دافنشي عند رسمه "أوائل اللوحات الفنية الناجحة بالألوان الزيتية وهي لوحة الموناليزا"¹⁸، تساعد الألوان الزيتية بطيئة الجفاف الفنان على تعديل الشكل المرسوم ولكنها تحتاج إلى فترة طويلة للجفاف ولحمايتها لابد

* ستانلي سبنسر Stanley Spencer: 1891-1959 م، وهو فنان انكليزي، اشتهر برسم لوحات ذات مواضيع دينية مسيحية.¹⁶ الشنفع، بشير الشنفع، احتراف الفنون الوضعية المهنية العامة وتطورها، ط 1، الخرطوم، مطابع السودان للعملة، 2010 م، ص 279.

¹⁷https://d3d00swyhr67nd.cloudfront.net/w800h800/collection/NTIV/SAMC/NTIV_SAMC_11689-001.jpg

¹⁸ محمد، حماد، تكنولوجيا التصوير الوسائل الصناعية في التصوير وتاريخها، ط 1، مصر، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1973 م، ص 218.

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية

استخدم هذا النوع من الرسم بالجص الرطب الفنان مايكل أنجلو على سقف كنيسة السكستين، الشكل (1)، ويعتبر التصوير بالأفريسكو من أصعب أنواع التصوير لما فيه من قيود يفرضها على الفنان المصور، القيود المتمثلة بمجموعة الألوان المحدودة التي يمكن استخدامها، والوقت الضئيل لجفاف الجص، يحكم على الفنان العمل سريعاً أو وفق مراحل عبر تقسيم اللوحة الجدارية إلى أقسام يتم الانتهاء منها الواحدة تلو الأخرى، ومن مميزات هذه المادة توفر وجودها بشكل كبير في الأسواق والطبيعة، وأن تكاليفها غير مرتفعة، وهي مقاومة للتغيرات المناخية قديمومتها تكاد تكون لا منتهية، "فالتصوير بالأفريسكو عادة لا ينتهي إلا بانتهاء المبنى المعماري المنفذ عليه".¹⁴

التصوير بالتمبرا: إن كلمة تمبرا Tempera مشتقة من الفعل Temper والذي يعني يعالج، أو يطوع الشيء للقوام المطلوب، وهي طريقة تلوين "سريعة الجفاف تتكون من صبغة ملونة مخلوطة بمادة صمغية لاصقة ذات وسط مائي، وفي الأغلب يستخدم صفار البيض"¹⁵، ولها نوعان نوع مخلوط بالماء وهو غير مستخدم في التصوير الجداري، ونوع التمبرا المخلوط بمواد لاصقة مثل صفار البيض والصمغ الطبيعي والشمع المذاب بمادة طيارة مثل الترينتين وهو المستخدم في التصوير الجداري، حيث يتم التنفيذ على أرضية جافة يتم طليها بالوسيط المستخدم بالمادة اللاصقة المخلوطة مع الألوان المطحونة، فهي مادة سريعة الجفاف يصعب تعديلها، تعطي مساحة لونية ذات درجات قوية، وتتمتع بالديمومة والصمود فهي قوية ضد تقلبات الطبيعة.

استخدمت هذه التقنية في التصوير الجداري في العصور الوسطى وأوائل عصر النهضة، وخاصة في اللوحات ذات المواضيع الدينية ولها وظيفة إبراز الشكل المرسوم على

¹⁴ Stephenson, J, *the Materials and Techniques of Painting*, Thames & Hudson, 1989, p 72

¹⁵ <https://ar.wikipedia.org/wiki/تمبرا>

الإسمنت المسلح بالألياف الزجاجية GRC: اعتمد في صناعة الإسمنت المسلح بالألياف الزجاجية على مادة الإسمنت الأبيض البورتلندي كمادة أساسية، والألياف الزجاجية مع إضافة "مادة مغلقة لإعطائها حماية أكبر من التآكل"²¹، حيث يتألف الإسمنت من رمل السيليكات وأكاسيد الحديد المساعدة على عملية التفاعل، ومن الحجر الجيري والصلصال المساعد على تخفيف درجة الحرارة الناتجة عن عملية التفاعل، وقد طورت هذه المادة الولايات المتحدة الأمريكية وتم إنتاجها عام 1979 م، إذ تم ابتكارها لتحل محل المواد الطبيعية في الأكساء، لما فيها من ليونة في التشكيل، والقدرة على التشبه بالمواد الطبيعية المستخدمة في الأكساء الداخلي والخارجي للفراغات المعمارية، مع إمكانية تلوينها بصبغات لونية توضع مع الإسمنت الأبيض أو بعد جفاف المادة، وتتمتع هذه الألوان بصفات كيميائية تعتمد على أكاسيد معدنية، تساعد على مقاومة درجات الحرارة العالية وعوامل التعرية، فهي مادة عالية المقاومة، جيدة لاستخدامها في تشكيل الواجهات المعمارية، وهذا ما نلاحظه في الكثير من الأبنية، حيث تم تنفيذ المادة على سطح الواجهة المعمارية إما مباشرة أو بعد صبها بقوالب من البولي إستر أو الخشب أو الجص، وهذه التقنية تساعد الفنان المصمم والمصور الجداري على تشكيل وحدة متكررة للشكل المصمم، وتعطي حرية كبيرة بالتشكيل على أسطح الجدران لخفة وزنها وسهولة تثبيتها، وقدرته على تطويعها كما يشاء، إضافة إلى إمكانية استخدامها مع المواد الطبيعية في تشكيل اللوحة الجدارية، الشكل (9).

ولابد أن الفنان المعاصر أضاف عدداً كبيراً من المواد والتقنيات الحديثة أو استخدم المواد المهملة والنفايات ووسائل الطباعة المتنوعة لتقديم أعمال جدارية حديثة لأمجال في هذا البحث للتطرق إليها.

²¹ <https://www.prof-eng.net/2019/01/GRC.html>

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية

من طليها بمادة الورنيش التي تعطي طبقة عازلة وتحميها من التغيرات المناخية للعالم الخارجي.

المينا الحرارية: إن كلمة مينا مشتقة من "كلمة melt أو إذابة، لأن المينا الحقيقية عبارة عن طلاء زجاجي يتم صهره في أفران في درجات حرارة عالية جداً"¹⁹، تصل إلى 900 درجة مئوية، وهي مادة تتكون من طبقة زجاجية من السيليكا والأكاسيد الملونة الملتصقة على الأسطح المعدنية، تعد المينا الحرارية من المواد الحديثة في التصوير الجداري والتي تم استخدامها لمقاومتها القوية تجاه العوامل الجوية، فاستخدمت في الفضاءات الخارجية لعدم تأثرها بعوامل التعرية والظروف المناخية المختلفة، إضافة إلى أنها مادة صلبة لا تتغير خواصها وألوانها ذات الدرجات المختلفة والكثيرة يمكن تطويعها وتشكيلها بسهولة على السطح المعدني، ولكنها تحتاج إلى أفران للشوي، ومن الفنانين الذين ابدعوا في التصوير باستخدام المينا الحرارية الفنانة كاي ويتكومب²⁰، التي لها لوحات كثيرة ذات مواضيع مختلفة مطبوعة بالمينا، الشكل (8).



الشكل (8) كاي ويتكومب، لوحة الطيور، مينا على فولاد، 1971

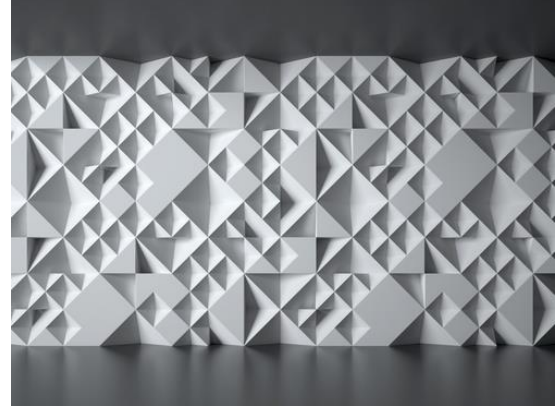
م.²⁰

¹⁹ <https://www.albdel.com/33039>

• كاي ويتكومب: Kay Whitcomb 1921-2015 م، وهي فنانة أمريكية، اعتمدت على المينا في تصوير أعمالها الفنية.

²⁰ https://www.enamelarts.org/wp-content/uploads/kay-whitcomb/kay_whitcomb_bird_plaque.jpg

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية



الشكل (9) جدار GRC بتقنية ثلاثية الأبعاد،²²

ثالثاً: الأثر الذي تتركه اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية:

ساعدت تقنية المواد المستخدمة في التصوير الجداري الفنان المصور على إيجاد حلول وتشكيلات فنية للعمل التصويري، فيطوع الخامة المستخدمة بعد معرفة خواصها على أسطح الجدران والأسقف، ويوظفها جمالياً للتعبير عن موضوعات تلامس المجتمع وتؤكد على مفاهيم دينية وثقافية اجتماعية، فلها تأثير جمالي وتعبيري إضافة إلى قيمتها الثقافية التي تعطي الفضاءات الداخلية قيمة وظيفية في تحقيق الاتساع كما نفذها الفنان ريتشارد هاس بتصوير لوحة جدارية تعطي بعداً ثالثاً للفراغ الداخلي، أو تبديد الصوت كما في عمل الفنان كليمت في غرفة الطعام التي تحدثنا عنها سابقاً، أو قيمة جمالية لإضافة الحيوية والديناميكية للفراغ الداخلي كما في كنيسة السكستين، أما في الفضاءات الخارجية فنشاهد أن القيم الجمالية المعتمدة على الثقافة والقيم السامية التي يريد الفنان التعبير عنها، تتجلى بوضوح في الأعمال الجدارية، لإمكانية مشاهدتها من مجموع أكبر من الأشخاص، كما عبر عن ذلك الفنان سيكيروس في اختياره مواضيع تلامس القيم الإنسانية للتذكير بأهميتها وقدرتها على تطوير ثقافة المجتمع.

هلال

ولكن تأثير اللوحة الجدارية وما فيها من مواضيع لا يصل إلى المتلقي إلا من خلال الوعي الجمالي لديه، إذ إن مفهوم الوعي الجمالي هو مفهوم فلسفي، تختلف نسبته بين فرد وآخر، وبين حضارة وأخرى، فهو من المواضيع الكلية في الفكر الفلسفي، ويقسم إلى قسمين:²³

1. المفاهيم الكلية الثابتة أو المتواطئة، وهي التي تسمى بالمقولات الأولى، كالإنسان بمعناه الكلي، ويطلق على هذه المفاهيم أحياناً بالمتساوية النسبة.
2. المفاهيم الكلية المتغيرة أو المشككة، فهي التي تسمى بالمقولات الثانية، كالعدد أو الوعي، ويطلق على هذه المفاهيم باللامتساوية النسبة بين مصاديقها.

الخاتمة:

من خلال البحث السابق تبين تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية بقدرتها على إضافة مميزات تقنية للفراغات الداخلية والخارجية وجماليات تخدم الفكرة والمواضيع الثقافية الإرشادية التوعوية. فتشكل اللوحة الجدارية عنصراً مهماً في إغناء الفراغات الداخلية جمالياً موضوعياً وفنياً شكلياً، فتضفي بلمستها التقنية جواً من الحركة الديناميكية الوظيفية لخدمة موضوع ثقافي فني.

نتائج البحث:

1. تاريخ اللوحة الجدارية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور الحالة الاجتماعية الثقافية والصناعية لدى الشعوب.
2. اللوحة الجدارية هي تشكيل فني تصويري ونحتي مطبق مباشرة على سطح الجدران والأسقف.
3. المواضيع المطروحة تعبر عن هواجس ومعتقدات الإنسان ضمن مجتمعه، وتحاكي قضايا الحياة اليومية المتعددة.

²³ الحسيني، جعفر باقر، معجم مصطلحات المنطق، دار الاعتصام للطباعة والنشر، ط 1، إيران، 2005، ص 298.

²² <https://img.staticmb.com/mbcontent//images/uploads/2021/3/3d%20wall%20tiles%20design.jpg>

تأثير اللوحة الجدارية على الفضاءات الداخلية والخارجية

4. شكلت الرسوم الجدارية أبعاداً ثلاثية تخدم الفراغ الداخلي وتكمله بصرياً، لإعطاء التنوع والحيوية للفراغ الداخلي، وتخفيف الصدى.
 5. من وظائف اللوحة الجدارية هو الخروج إلى الشارع لإغناء الفكر الاجتماعي، وإعطاء أبعاداً اجتماعية وسياسية تؤكد على ضرورة النضال للوصول إلى المجتمع السامي.
 6. خدم التصوير الجداري الخداع البصري في الفراغات الداخلية والخارجية بإضافة رسومات تعطي بعداً ثالثاً للجدار والسقف.
 7. أنواع المواد من: الفريسك، التمبرا، الفسيفساء، التصوير بالشمع، تقنيات الزجاج، التصوير الزيتي، التصوير بالأكرليك، التشكيل بالخشب، الاسجافيتو، الخزف، المعلقات النسيجية والتقنيات الحديثة.
 8. فيطوع الخامة المستخدمة، ويوظفها جمالياً للتعبير عن موضوعات تلامس المجتمع وتؤكد على مفاهيم دينية وثقافية اجتماعية.
 9. لها تأثير جمالي وتعبيري إضافة إلى قيمتها الثقافية التي تعطي الفضاءات الداخلية قيمة وظيفية في تحقيق الاتساع، أو تبيد الصوت، أو قيمة جمالية لإضافة الحيوية والديناميكية للفراغ الداخلي.
 10. في الفضاءات الخارجية فنشاهد أن القيم الجمالية المعتمدة على الثقافة والقيم السامية التي يريد الفنان التعبير عنها، تتجلى بوضوح في الأعمال الجدارية، لإمكانية مشاهدتها من مجموع أكبر من الأشخاص.
 11. تأثير اللوحة الجدارية وما فيها من مواضيع لا يصل إلى المتلقي إلا من خلال الوعي الجمالي لديه.
1. الحسيني، جعفر باقر، معجم مصطلحات المنطق، دار الاعتصام للطباعة والنشر، ط 1، ايران، 2005.
2. السنوني، اعتماد محمد عبد الله، التصوير الجداري المعاصر بين متطلبات التصميم والتقنية، رسالة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، 2005 م.
3. القماش، السيد، التصوير الجداري والعمارة المعاصرة علاقة متبادلة، ط 1، القاهرة، دار المحروسة للطباعة والنشر.
4. شاهين، محمود، اللوحات الجدارية فن الناس، صحيفة البيان، 12 حزيران 2010 م، <https://www.albayan.ae/paths/books/2010-06-12-1.254440>
5. محمد، حماد، تكنولوجيا التصوير الوسائل الصناعية في التصوير وتاريخها، ط 1، مصر، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1973 م.
6. هاووزر، أرنولد، ترجمة: زكريا، فؤاد، الفن والمجتمع عبر التاريخ، الجزء الأول، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، مصر، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2005 م.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل(501100020595).

References:

1. BRADBURY, KIRSTEN, MICHELANGELO, Parragon Publishing, Queen Street House, UK, ISBN, 0-75255-147-7.

2. PEVSNER, NIKOLAUS, The Sources of Modern Architecture and Design, WORLD OF ART, London, ISBN 0-500-20072-b.

3. Stephenson, J, the Materials and Techniques of Painting, Thames & Hudson, 1989

مراجع الإنترنت:

1. [https://www.marefa.org/\[dtd\]-Hgthv,-](https://www.marefa.org/[dtd]-Hgthv,-)

ملف:مسيرة-#/media/#ديفيد-ألفارو-سيكويروس الإنسانية.jpg

2. <https://www.youtube.com/watch?v=Qbf-eynruWc>

3. <https://ar.wikipedia.org/wiki/تمبرا>

4. https://d3d00swyhr67nd.cloudfront.net/w800h800/collection/NTIV/SAMC/NTIV_SAMC_11689-001.jpg

5. <https://www.albdel.com/33039>

6. https://www.enamelarts.org/wp-content/uploads/kay-whitcomb/kay_whitcomb_bird_plaque.jpg

7. <https://www.prof-eng.net/2019/01/GRC.html>

8. <https://img.staticmb.com/mbcontent/images/uploads/2021/3/3d%20wall%20tiles%20design.jpg>